الفاعل والنائب عن الفاعل

رفع المسهم

رفع
المسهم

الفاعل

تعريف الفاعل:

اسم صريح، أو مؤول بالصريح، قبله فعل تام، أو ما يشبه الفعل، وهذا الاسم هو الذي قام بالفعل، ولا بد أن يكون مرفوعاً.

وقد احتوى هذا التعريف على بعض النقاط التي تستحق الشرح، ومن بينها ما يأتي:

١ ـ حين تقول: قرأ خالدٌ الصحيفةَ، خالد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم صريح.

٢ ـ وحين تقول: يسعدُني أن تجتهدَ في دروسك، الفعل «يسعد» يحتاج إلى فاعل، وهو المصدر المؤول من «أَنْ» والفعل «تجتهد»، والتقدير: يسعدني اجتهادُك في دروسك.

وحين تقول: بلغني أنك حصلْتَ على الجائزة، الفعل «بلغ» يحتاج إلى فاعل، وهو المصدر المؤول من «أنَّ» واسمها وخبرها، والتقدير: بلغني حصولُكَ على الجائزة.

٣ ـ لا بد أن يكون الفاعل مسبوقاً بالفعل كما في الأمثلة السابقة، وكما في: جاء الطالبُ، تذهبُ الطالبةُ إلى المكتبة، يحرصُ محمد على قراءة الصحف اليومية... وهكذا.

٤ ـ هناك اسم يكون مرفوعاً على أنه فاعل، دون أن يُسبَق

رفع المسهم

بالفعل، ولكن بما يشبه الفعل كما يأتي:

ـ **اسم الفاعل**: قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[1]:

ألوانه : فاعل لاسم الفاعل (مختلف) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و (ألوان) مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: أفائزٌ في المباراة فريقُنا، و «فريق» فاعل، والذي رفعه اسم الفاعل «فائز».

ـ **صيغة المبالغة**: وذلك نحو: الطَّالِبُ قَويمٌ خُلقُه:

خلقه : «خلق» فاعل بصيغة المبالغة «قويم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ـ **الصفة المشبهة**: وذلك نحو: الطَّالِبُ حَسَنٌ خلقُه:

خلقه : «خلق» فاعل بالصفة المشبهة «حسن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: ما فَرِحٌ عدوُّنا باتحادِنا.

عدونا : «عدو» فاعل بالصفة المشبهة «فرح» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ **اسم التفضيل**: وذلك نحو: جَاءَ الأَفْضَلُ أخوه:

أخوه : فاعل مرفوع بـ «أفضل» وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من

---

(١) النحل: ٦٩.

رفع المسهم

الأسماء الخمسة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ـ **المصدر**: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[1]، لفظ الجلالة (الله) فاعل من حيث المعنى للمصدر (دَفْع)، ولكن حين الإعراب:

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويقول النحاة إن المصدر (دفع) مضاف إلى فاعله (الله).

ـ **اسم الفعل**: ومن ذلك قولهم: هيهاتَ العقيقُ[2]، وحين الإعراب نقول:

هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح.

العقيق : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والذي رفعه اسم الفعل «هيهات».

وقد قال ابن مالك في الألفية عن الفاعل:

الفاعلُ الذي كمرفوعيْ «أتى زيدٌ» «منيراً وجهُه» «نِعْمَ الفتى»[3]

ويقصد ابن مالك بالمرفوعين في هذا البيت:

١ ـ المرفوع بالفعل المتصرف مثل «أتى زيد»، والفعل الجامد مثل «نعم الفتى».

٢ ـ المرفوع بما يشبه الفعل مثل «منيراً وجهه»، وجه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورافعه اسم الفاعل «منيراً»، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

---

(١) البقرة: ٢٥١.

(٢) العقيق: اسم وادٍ بظاهر المدينة.

(٣) منيراً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

رفع المسهم

صور الفاعل:

تتنوع صور الفاعل في الجملة العربية، ونحاول التعريف بها خلال الجانب التطبيقي، وهي على النحو الآتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[١]:

القوم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢]:

الظالمون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾[٣]:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

رسول : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٤ ـ قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾[٤]:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

ذكر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٥]:

---

(١) الأعراف: ٩٩.
(٢) العنكبوت: ٤٩.
(٣) الحجر: ١١.
(٤) الأنبياء: ٢.
(٥) النساء: ٧٩ و ١٦٦، الفتح: ٢٨.

رفع المسهم

بالله : الباء زائدة، حرف مبني على الكسر، و (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٦ ـ قال الشاعر:

أكْرِمْ بِقَوْمٍ رسُول الله شِيعتُهم إِذَا تَفَرَّقتِ الأَهْوَاءُ والشِّيَعُ

بقوم : الباء زائدة، حرف مبني على الكسر، و «قوم» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٧ ـ قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾[1]:

بلغت : (بلغ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر منعاً لالتقاء ساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «الروح» المعلومة من المقام.

٨ ـ قال بشار:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبةً مُضَرِيَّةً هَتكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أوْ قَطَرَتْ دمَا

قطرت : (قطر) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «السيوف» المعلومة من المقام.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[2]:

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفعله محذوف يفهم من سياق الآية الكريمة، والتقدير: «خلقنا الله».

---

(١) القيامة: ٢٦.

(٢) الزخرف: ٨٧.

رفع المسهم

١٠ ـ قال الشاعر:

تجلدْتُ حَتَّى قيل لَمْ يَعْرُ قَلْبَهُ مِنَ الوَجْدِ شَيءٌ قلت: بَلْ أَعْظمُ الوَجْدِ

أعظم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفعله محذوف يفهم من السياق، والتقدير: «بل عَرَاه أَعْظمُ الوَجْدِ».

وتجلدت : تكلفت الجلد والصبر على الهموم، ولم يعر: لم ينزل، والوجد: الشوق والحب.

١١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[1]:

أحد : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يفسره ما بعده، والتقدير: «وإن استجارك أحدٌ».

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[2]:

السماء : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يفسره ما بعده، والتقدير: «إذا انشقت السماء».

١٣ ـ قال الشاعر:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللؤم عِرضُه فكُلُّ رِدَاء يَرْتَديهِ جَميلُ

المرء : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يفسره ما بعده.

١٤ ـ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[3]:

أنا : (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنَّ).

---

(١) التوبة: ٦.
(٢) الانشقاق: ١.
(٣) العنكبوت: ٥١.

رفع المسهم

أنزلنا : (أنزل) فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن)، و (أنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل، والتقدير: «أو لم يكفهم إنزالنا».

١٥ ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[1]:

أنهم : (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنَّ).

صبروا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن)، و (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير: «ولو ثبت صبرهم».

١٦ ـ قال الشاعر:

لَوْ غَيْرُكُم عَلقَ الزبيرُ بحبْلِهِ أدَّى الجوارَ إِلَى بَنِي العَوَّامِ

غيركم : «غير» فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة يفسره ما بعده، والتقدير «لو علق غيركم»، و «غير» مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تأنيث الفعل:

لا بد أن تتصل بالفعل علامة تدل على أن فاعله مؤنث، ويمكن

---

(١) الحجرات: ٥.

رفع المسهم

العرض للتأنيث خلال النقاط الآتية:

١ ـ تتصل بالفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة إذا كان فاعله مؤنثاً، ومن ذلك: نجحتْ هند في الامتحان:

نجحت : «نجح» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

هند : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مؤنث حقيقي.

وتقول: ما غابتْ شمسُ الحقِّ، والفعل «غاب» لحقته تاء التأنيث وفاعله مؤنث مجازي. وقال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينَه فما فاته منها فليس بضائرِ

والفعل «أبقى» لحقته تاء التأنيث، وفاعله مؤنث لفظي مجازي... وهكذا. وقد عبَّر ابن مالك عن هذا بقوله:

وتاءُ تأنيثٍ تلي الماضي إذا كان لأنثى كـ «أبتْ هندُ الأذى»

أبت : «أبى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الياء المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

هند : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مؤنث حقيقي.

الأذى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

٢ ـ تلحق التاءُ الفعلَ المضارع الذي فاعله المؤنث اسم ظاهر للمفردة، أو لمثناها، أو جمعها، نحو:

تتعلمُ عائشةُ قواعدَ اللغة العربية

تتعلمُ العائشتان قواعد اللغة العربية

تتعلمُ العائشاتُ قواعد اللغة العربية

وتلحق بتلك التاء الفعل المضارع أيضاً إذا كان الفعل ضميراً

رفع المسهم

للغائبة أو لمثناها، نحو: فاطمةُ تجتهدُ في دروسها:

تجتهد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي».

وتقول: الفاطمتان تجتهدان في دروسهما؛ فالتاء لحقت الفعل «تجتهدان» وألف الاثنين عائدة على «الفاطمتان» وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذلك تقول:

تهدأ نفسي حين أقومُ للصلاة
تنامُ عيني حين لا أظلمُ أحداً

٣ ـ حين تقول: الممرضاتُ يسهرْنَ على راحةِ المرضى، الفعل «يسهر» لحقته نون النسوة، وهي دليل على إسناده إلى جماعة الغائبات. ويجوز أن تقول: الممرضات تسهرن...؛ بالتاء، ولكنه ـ أي الفعل ـ بالياء أفصح، استغناء بنون النسوة في آخره.

يسهرْنَ : فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٤ ـ إذا فُصل بين الفعل والفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث، جاز تأنيث الفعل وتذكيره. تقول: نال الجائزةَ طالبةٌ متفوقةٌ:

نال : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الجائزة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طالبة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

متفوقة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ولم تلحق تاء التأنيث الفعل للفصل بينه وبين فاعله بالمفعول «الجائزة»، كما هو واضح خلال الإعراب، ويجوز إلحاقها به: نالت الجائزة طالبةٌ متفوقةٌ. ومن الفصل قول جرير يهجو الأخطل:

رفع المسهم

لَـقَـدْ وَلَـدَ الأُخـيـطـلَ أمُّ سـوءٍ عَـلَى بَابِ استِهَا صُـلُبٌ وَشَامُ[1]

ولد : فعل ماض مبني على الفتح.

الأخيطل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

سوء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وإذا فُصِلَ بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي التأنيث بـ «إلا»، جاز تأنيث الفعل وتذكيره نحو: ما جاء إلا هند، أو ما جاءتْ...، ولكن عدم التأنيث هو الأفصح، وقد وردت التأنيث مع الفصل بـ «إلا» في الشعر، كقول الراجز:

مـا بَـرِئَـتْ مـن ريـبـةٍ وذَمٍّ فـي حـربـنـا إلا بـنـاتُ الـعـمِّ

و «بنات» فاعل الفعل «برئت» الذي لحقته تاء التأنيث الساكنة مع الفصل بـ «إلا».

٥ ـ يجوز تأنيث الفعل وتذكيره إذا كان الفاعل جمع تكسير للإناث أو الذكور، تقول: جاء الفواطمُ إلى الكلية، وجاءت الفواطمُ...

وتذكير الفعل على أن التقدير: جاء جمعُ الفواطمِ، وتأنيثه على أن التقدير: جاءت جماعةُ الفواطمِ.

وكذلك تقول: أسرع الفتيانُ لمشاهدة المباراة، وأسرعت الفتيان، وهذا مرتبط بالتقدير «جَمْع» أو «جماعة» كما سبق.

ويجوز مع اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي تذكير الفعل وتأنيثه، نحو: قال طائفة من الرجال: قاتلوا العدوَّ، أو قالت طائفة...

---

(١) الأخيطل: تصغير للأخطل (غياث بن غوث)، واستها: دبرها، وصُلُب: جمع صليب، وشام: جمع شامة، وهي الخال.

رفع المسهم

٦ ـ يجوز مع «نعم» و «بئس» وأخواتهما إلحاق تاء التأنيث بهما وحذفها، إذا كان الفاعل مؤنثاً. تقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هندٌ، وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالفاعل «المرأة» استغراق الجنس، وهو رمز إلى جنس المرأة دون تحديد أو تخصيص. وقد عبّر ابن مالك عن هذا بقوله:

والحذفَ في «نعم الفتاةُ» استحسنوا لأنَّ قصدَ الجنسِ فيه بيِّنُ

أي استحسن النحاة حذف التاء في «نعم الفتاةُ»، وفي الوقت نفسها يجوز إثباته «نعمت الفتاةُ».

٧ ـ إذا كان الفاعل ضميراً بارزاً منفصلاً الأفصح عدم تأنيث الفعل، نحو: فاطمةُ ما كتب إلا هي:

كتب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وتقول: إنما كتب أنتِ.

أنت : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

الفعل مع الفاعل المثنى والجمع:

حين إسناد الفعل إلى الفاعل المثنى أو الجمع لا توضع علامة في الفعل تدل على ذلك؛ فنقول:

قام الرجلان

قام الرجال

ولكن هناك لهجة عربية تضع علامة في الفعل تدل على التثنية أو الجمع؛ فيقال:

رفع المسهم

قاما الرجلان

قاموا الرجال

وهناك عدة أبيات من الشعر وردت فيها هذه اللهجة. قال عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما:

تَولَّى قِتَالَ المارقين بِنَفسهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

أسلماه : «أسلم» فعل ماض مبني على الفتح، والألف حرف مبني على السكون يدل على أن الفاعل مثنى، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

مبعد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والمارقين: الخارجين عن الدين، ومبعد: أراد به الأجنبي، وحميم: الصديق، وأسلماه: خذلاه، وكان القياس أن يقول: أسلمه مبعد وحميم.

وقال الشاعر:

يَلُومونَني في اشْتراءِ النَّخيلِ أهْلِي فكلُّهم يَعذِلُ

يلومونني : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النوت، والواو حرف مبني على السكون يدل على أن الفاعل جمع، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أهلي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة و «أهل» مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال محمد بن عبد الله العتبي:

رأين الغَوَاني الشَّيْبَ لاَحَ بِعَارضي فَأعرضْنَ عنِّي بِالخُدودِ النواضرِ

رفع المسهم

رأين : فعل ماضٍ مبني على السكون، والنون حرف مبني على الفتح يدل على أن الفاعل لجمع المؤنث.

الغواني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

والغواني: جمع غانية، وهي المرأة الجميلة دون زينة، ولاح: ظهر، والنواضر: جمع ناضر وهي الجميلة.

ونشير إلى أنّ بعض النحويين حمل على تلك اللهجة قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[1]، ولا يجوز إعراب الواو في (أسروا) بأنها علامة على أن الفاعل جمعٌ، ولكن هناك وجوهاً أخرى من الإِعراب هي:

١ ـ (أسروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من «الواو».

٢ ـ (أسروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، و (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

٣ ـ (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: «أسرَّها الذين ظلموا».

٤ ـ (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «هم الذين».

وقد قال ابن مالك عن اللهجة العربية السابقة:

وجـرِّد الـفـعـلَ إذا مـا أُسـنـدا لاثنين أو جمعٍ كـ «فاز الشُّهدا»

---

(١) الأنبياء: ٣.

رفع المسهم

يجرد الفعل من علامة تدل على التثنية أو الجمع حين إسناده إلى اسم ظاهر مثنى أو مجموع كقولنا: فاز الشهداءُ، ولم نقل: فازوا الشهداءُ.

وقد يقال: سَعِدَا، وسَعِدُوا والفعلُ للظاهرِ ـ بَعْدُ ـ مسندُ

ومذهب طائفة من العرب، وهم بنو الحارث بن كعب، أو أزد شنوءة، أو طيىء، أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع، أُتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، نحو:

سعدا الرجلان

سعدوا الرجالُ

تقديم الفاعل على المفعول:

يجب الالتزام بتقديم الفاعل وتأخير المفعول في بعض الجمل، ومن بينها ما يأتي:

١ ـ حين تقول: زار عيسى موسى، لا يوجد ما يميز الفاعل من المفعول، لأن عيسى وموسى كلاهما اسم مقصور تقدر عليه العلامة الإعرابية؛ لذلك لا بد من التزام الترتيب بتقديم الفاعل وتأخير المفعول.

زار : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عيسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

موسى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

ولكن حين تقول: أكرمتْ يحيى سَلْمَى، هناك قرينة تدل على أن الفعل مسند إلى «سلمى»، وتلك القرينة هي تاء التأنيث الساكنة؛ لذلك:

رفع المسهم

يحيى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

سلمى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

وحين تقول: أقعدتْ ليلى الحُمَّى، هناك قرينة معنوية تدل على أن الحمى فاعل؛ لأنها هي التي أقعدت ليلى:

ليلى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

الحمى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

ومن أمثلة القرينة المعنوية أيضاً: أكل الكِمَّثْرَى عيسى، وحين الإعراب نقول:

الكمثرى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

عيسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

٢ ـ يجب تقديم الفاعل إذا كان المفعول به قد وقع عليه الحصر بـ «إنما»، أو «إلا» المسبوقة بالنفي، نحو:

إنما يفيدُ التعليمُ المجتمعَ
ما أفاد التعليمُ إلا المجتمعَ

ما : حرف نفي مبني على السكون.

أفاد : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التعليم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

المجتمع : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تقديم المفعول به على الفاعل:

يمكن الإشارة إلى ما يتصل بتقديم المفعول به على الفاعل،

رفع المسهم

خلال الأمثلة والنقاط الآتية:

١ ـ إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول وجب تقديم المفعول، نحو: ركب السيارةَ صاحبُها:

ركب : فعل ماض مبني على الفتح.

السيارة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صاحبها : «صاحب» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهذا الضمير عائد على المفعول «السيارة».

ففي الفاعل وهو «صاحب» ضمير يعود على المفعول به السابق «السيارة»، فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا غير جائز هاهنا.

٢ ـ يجب تقديم المفعول على الفاعل إذا كان الفاعل قد وقع عليه الحصر بـ «إنما»، أو «إلا» المسبوقة بالنفي، نحو:

إنما ينفعُ الإنسانَ العملُ الصالحُ

ما ينفعُ الإنسانَ إلا العملُ الصالحُ

تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

يقدم المفعول به على الفعل والفاعل، ويمكن الإشارة إلى ذلك على النحو الآتي:

١ ـ يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة العربية، نحو:

ـ **اسم الاستفهام**: مَنْ قابلْتَ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وناصبه «قابلت».

رفع المسهم

ـ **اسم الشرط**: أيَّ كتابٍ مفيدٍ تقرأْ أقرأْ.

أي : اسم شرط منصوب وعلامة نصبه الفتحة على أنه مفعول به، وهو مضاف.

كتاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مفيد : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

تقرأ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أقرأ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، وتقرأ هو الناصب لاسم الشرط.

ـ **«كم» الخبرية**: كم كتَابٍ قرأت.

كم : خبرية اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ ـ يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان ضميراً منفصلاً، وإذا تأخر عن عامله اتصل به، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[1]؛ فلو أُخِّر المفعول لزم الاتصال، وكان يقال «نعبدك».

إياك : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

٣ ـ يجب تقديم المفعول به إذا كان الفعل مقترناً بفاء الجزاء في جواب «أَمَّا» الشرطية، سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة، ولا يوجد اسم يفصل بين هذا الفعل و «أما». قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾[2].

---

(١) الفاتحة: ٥.

(٢) الضحى: ٩ و ١٠.

رفع المسهم

أما : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون.

اليتيم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل (تقهر).

فلا : الفاء واقعة في جواب (أما) حرف مبني على الفتح، و (لا) ناهية حرف مبني على السكون.

تقهر : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وكذلك إعراب ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾. وتكون «أما» مقدرة كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾﴾[1].

فإن وُجد ما يكون فاصلاً بين «أَمَّا» والفعل سوى المفعول به، لم يجب تقديم المفعول به على الفعل، نحو قولك: أمَّا اليومَ فأدِّ واجبَك[2].

اليوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو الفاصل بين «أمَّا» والفعل «أدِّ»، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

تدريب إعرابي وشواهد نحوية:

نحاول في هذه الصفحات التدرب على إعراب الفاعل، مع الإشارة إلى بعض الشواهد النحوية المتصلة بباب الفاعل في النحو العربي.

---

(١) المدثر: ٣ ـ ٥.

(٢) العلة في ذلك أن «أمَّا» يجب الفصل بينها وبين الفاء بمفرد، ولا يجوز أن تقع الفاء بعدها مباشرة.

رفع المسهم

١ ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[١]:

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تخشع : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل (يأنِ)؛ أي «خشوع قلوبهم».

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٢]:

ابتلى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

إبراهيم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ربه : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾[٣]:

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

آل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

فرعون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

النذر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾[٤]:

---

(١) الحديد: ١٦.
(٢) البقرة: ١٢٤.
(٣) القمر: ٤١.
(٤) مريم: ٩٢.

رفع المسهم

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

يتخذ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل (ينبغي)؛ أي «وما ينبغي للرحمن اتخاذُ...».

٥ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[١]:

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع؛ لأنه فاعل سدّ مسد الخبر للمبتدأ (راغب).

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾[٢]:

قال : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نسوة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكلمة (نسوة) اسم جمع، لذلك جاز ترك تاء التأنيث مع الفعل (قال).

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[٣]، (قوم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وتم إثبات تاء التأنيث في (كذب)، وكلمة (قوم) اسم جمع.

ومن هنا فإن الفاعل مع اسم الجمع يكون مجازي التأنيث.

٧ ـ قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾[٤]:

جاءك : (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

---

(١) مريم: ٤٦.

(٢) يوسف: ٣٠.

(٣) غافر: ٥.

(٤) الممتحنة: ١٢.

رفع المسهم